

الدرس الأربعون من شرح (الشمائل المحمدية) للدكتور حسن

بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه الحمد لله الذي أكرمنا وهدانا ومن كل خير انانا واعطانا وشهاد ان لا
الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان سيدنا ونبينا محمد عبد الله ورسوله وصفيه وخليله امام انبائاه وختام رسليه وصفوة الله من خلقه اجمعين. نبينا
محمد بن عبد الله وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد ايها الكرام - 00:00:20

فما زالت هذه المجالس المباركة في دراسة شمائل النبي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم نتنعم باخبارها ونستظل بفيفها في كل
ليلة من ليالي الجمعة ها هنا في بيت الله الحرام منتظرين الصلاة الى الصلاة - 00:00:42

ومع غروب شمس من كل يوم خميس ينطلق سباق كبير يتتسابق فيه المحبون لرسول الله صلى الله عليه وسلم. في كل ليلة من ليالي
الجمعة يتتسابقون صلاة وسلاماً عليه يعبرون عن حبهم ويثبتون وفاءهم واشتياقهم للنبي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم -
00:01:03

هذا السباق الكبير في الأمة المحمدية انما ينطلق حيث قال عليه الصلاة والسلام اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فان
صلاتكم معروضة علي وصلاتنا على النبي عليه الصلاة والسلام - 00:01:30

مكفولة بعشر صلوات من رب الارض والسماء كلما صلى العبد وسلم على نبيه صلى الله عليه وسلم فليقل من ذلك العبد او ليكثر كما
قال عليه الصلاة والسلام فمن استقل فانما فاته حظ كثير ومن استكثر فقد ادرك الاجر الوفير - 00:01:46

الصلاه على النبي عليه الصلاه والسلام خيرات وبركات. ونفحات وهبات ورحمات متتابعات من رب الارض والسماءات يصلى المسلمين
على نبيه ليروي في قلبه ماء الحب للنبي المصطفى عليه الصلاه والسلام - 00:02:07

ليغرس اقدامه في طريق السنة المحمدية يحث الخطى يتبع فيها مواضع الهدي النبوى. يكثر الصلاه والسلام على النبي عليه الصلاه
والسلام ليظهر حياته من كل شيء ابتعد فيها عن السنة وخالف فيها هدي النبي الكريم صلى الله عليه واله - 00:02:24

اي وسلم وبالجملة ايها الكرام فما اكثرب عد من الاقبال على سيرة نبيه المصطفى عليه الصلاه والسلام تقريراً لصفحات ومدارسة
لأحداثها. وانتهالاً من معين فوائدها الا اشرت شمس حياته خيراً وبركة. ونوراً ورحمة - 00:02:44

كيف لا وقد تظللت حياته بهذا الضياء الكريم بسيرة النبي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. ونحن في دراسة شمائل عليه الصلاه
والسلام انما نطرق باباً من هذه الابواب. نتعلم فيها السنن وننقب فيها عن مواضع الهدي النبوى - 00:03:04

ونحمل قلوبنا وابدانا تجاه الاتباع والاقتداء برسول الله عليه الصلاه والسلام. مرادنا في ذلك كله ايها المحب ان يكون لنا موضع قدم
موضع قدم صدق ثبت به انت�اعنا لهذه الأمة المباركة. وتشرفنا بالانتصار - 00:03:24

الى هذا الدين العظيم والنبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم شمائل النبي عليه الصلاه والسلام علم وايمان. ومحبة وخير وهدى
يفترف منها المسلم. في حياته ليضع اقدامه مواضع خطى الحبيب عليه الصلاه والسلام. ونحن كلما وجدنا من ذلك حظاً اوفر. ونصيبنا
اكبر كانت حياتنا اكثراً اشراقاً - 00:03:44

ويزدهر فيها ايضاً من معاني السعادة والخير والنعيم بقدر ما يحتاجه المسلم في حياته. سعادة العباد في هذه الحياة قرباً او بعداً من

سنة النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام فان هديه اكمل الهدي. وحياته عليه الصلاة والسلام اسعد حياة - [00:04:11](#)
عرفها انسان على وجه الارض لان الله عز وجل تكفل له بان يرضيه سبحانه وتعالى فقال ولسوف يعطيك ربك ففترضي ولما ظاق حظه من حياة الدنيا ومتاعها الزائل قال الله عز وجل له ورزق ربك خير وابقى. فما عرفت - [00:04:31](#)

شرية حياة انعم ولا اسعد ولا اكثرا اكتفاء ولا قناعة من حياته عليه الصلاة والسلام. فكلما كلما اتها باحدنا الطريق في هذه الحياة. وبدأ يشعر بشيء مما يرتاد ابن ادم عادة من الهموم او الكربات او ظيق - [00:04:51](#)

قدوري او مشاكل الحياة فلا يبتعدن كثيرا. ما عليه الا ان يفتح ان يفتح سمعه وبصره وابواب قلبه لابواب سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام ليجد الطمأنينة والسكنية والوقار وهو ايضا بذلك يحمل نفسه على ان يكون في موضع - [00:05:11](#)
الاقتداء به صلى الله عليه واله وسلم فهذا مجلس متتابع. ندارس فيه ما جاء في مختصر الشمائل المحمدية ولنا في ذلك مقاصد عظيمة ليس اقلها ان يكون لنا حظ وفير في هذا المجلس بكثرة الصلاة والسلام عليه - [00:05:31](#)

صلى الله عليه واله وسلم والله ما خلق الله وما برا خلقا ولا خلقا كاحمد في الورى فعليه صلى الله ما جرى او لاح برق في الاباطح او قبا. وقف بنا الحديث في ليلة الجمعة الماضية في نهاية باب ما جاء - [00:05:51](#)

بصفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشروع في الباب الذي يليه. وهو باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر - [00:06:11](#)

والمقصود بالسمر هو السهر في الليل اذا هدا وعم سكون الليل ونامت الناس واوت الى بيوتها فان السهر الى طرف من الليل يسمى سمرا ويسمى سمرا اذا حديث او انشغال بامر يأنس به الانسان فيقال سمر في الليل. وللنبي عليه الصلاة والسلام في هذا الباب هدي - [00:06:25](#)

ساق فيه المصنف رحمة الله حديثين اثنين احدهما ضعيف عن عائشة والآخر مخرج في الصحيحين عنها ايضا رضي الله عنها وقبل ان نورد ما جاء في هذا الباب. اعلموا رعاكم الله - [00:06:50](#)

ان سنة النبوية استقرت على كراهيته للسهر بعد العشاء لما ثبت في الصحيحين من حديث ابي بزرة الاسلامي رضي الله عنه لما ذكر صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال - [00:07:05](#)

اي النبي عليه الصلاة والسلام يستحب ان يؤخر العشاء التي يدعونها العتمة وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعد العشاء اما كراهيته النوم قبل العشاء فلانه مظنة لتفويت صلاة العشاء - [00:07:24](#)

وذلك ان الناس كانت تقضي سحابة نهارها في عمل وكد وكدح في مزارع مصانع اسواق وتجارات فكان احدهم اذا امضى نهاره متعينا بالسعي في لقمة العيش ما ان يقبل المساء الا وقد وجد من التعب والعناء ما - [00:07:49](#)

به الى الفراش فاذا نام قبل العشاء كان ذلك مظنة غالبة لان يطول به النوم فينقضي وقت صلاة العشاء وما صلى قال كان يكره النوم قبلها والحديث بعدها يعني كان يكره عليه الصلاة والسلام الكلام والحديث بعد صلاة العشاء - [00:08:10](#)

والمقصود ان المستحب ان يأوي المسلم الى فراشه اذا ما اتم صلاة العشاء وانقضت اشغاله فانه لا يليق به ان اسهلا. هذه المستقرة في سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:08:32](#)

بينما ثبت في موضع عدة من السنن انه عليه الصلاة والسلام ربما جالس بعض ازواجه رضي الله عنهم او بعض رضي الله عنهم وكانت مجالسته لهن او لهم بعد العشاء - [00:08:48](#)

او تحدث اليهم او اجتمع بهم في مجلس ما فحمل العلماء رضي الله عنهم وسلك بنا سبيلهم. حملوا هذا الوصف من كراهيته للحديث بعد العشاء. وما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام في موضع ورويات عدة انه تكلم او تحدث او جلس مع بعض ازواجه او اصحابه بعد - [00:09:04](#)

ان ذلك محمول على الحاجة وانه لا بأس وان النبي ليس مطلقا تماما وانه لا بأس اذا دعت الحاجة ان يسمر الانسان بعد العشاء. اذا كان في ذلك حاجة او مصلحة كان يكون مثلا في ذلك - [00:09:29](#)

شيء مما يترتب عليه تحقيق مصالح او استئناس باهل كما سيأتي الان في حديث عائشة رضي الله عنها انه كان بينها وبين رسول الله عليه الصلاة والسلام حديث طويل سنعرضه الليلة ان شاء الله - 00:09:46

لكن اليوم مع ما جد في حياة الناس من يقظة الليل واستيقاظ العين بل قل اشراق الحياة بالكهرباء والاضواء والانوار بل وتتبيّت كثير من الاعمال والوظائف في الليل فهناك قطاع كبير من المجتمع يعمل ليلا واعمالهم تقتضي هذا الموظفون في المطارات والموظفون والعاملون في - 00:10:02

الموقع كاجهزة الامن وكثير من الاماكن فان الحياة استدعت اليوم ان تبقى فئة من المجتمع حية مستيقظة عاملة دؤوبة وانسحب مع ذلك نمط من الحياة مختلف ان يبقى كثير من الناس مستيقظين الى قطعة كبيرة من الليل. ومع ذلك فما الذي يمكن ان نقول اليوم - 00:10:28

هل لنا ان ننحي السنة جانبا بحجة ان حياة الناس اختفت او ان نعطل نمط الحياة المختلفة اليوم. وندعو الى اغلاقه والعودة تماما الى ذلك النمط من الحياة حتى نقول - 00:10:53

تكون اكثرا موافقة للهدي النبوى في هذا الباب؟ الجواب وسط بين هذا وذاك بان نقول اننا ليس باستطاعتنا ان نوقف عجلة الحياة ولا ان نأمر الناس بالتراءج في نمط الحياة وترك كثير مما اصبحت حياة الناس اليوم اليه مدعوة ملحة ان نغلق كل - 00:11:09 ونعود بحياة الناس الى عصور سابقة الى ما قبل الف سنة وايضا في الوقت نفسه لا داعي لان نتذرع بهذا النمط الذي جد في حياة الناس فنغلق باب السنة هذا للابد ونقول - 00:11:31

ليس له محل في حياة الناس اليوم. والوسط ان نقول يبقى الهدي النبوى هو الذي يستقيم مع نواميس الكون وفطرة البشر وحاجة الناس التي خلقها الله عز وجل عليها. الله يقول انه جعل الليل لباسا - 00:11:46

وجعل النوم سكنا وجعل النهار معاشا. هذه الاوصاف لليل والنهار والنوم. تليق بالانسان او تقضي من البشر اليوم ان تكون حياتهم في طلب المعاش والارزاق الاصل فيها ان تكون نهارا - 00:12:04

لان الله خلق النهار لذلك قال وجعلنا النهار معاشا وجعل الليل سكنا سبات لباسا وذلك يقتضي ان يأوي الانسان الى فراشه. فخلق الله الليل موافقا في نظامه وطبيعته وحكمته لحاجة البشر في طبيعتهم وخلقتهم. وكذلك النهار بالنسبة اليهم - 00:12:21

فمن كانت حياته كذلك كان اكثرا موافقة لنظام الكون وكان ايضا اكثرا صحة واعتدالا وسلاما. في المزاج وفي الاهواء وفي الطياع وفي كل تصرفات الحياة ان حياته لا تزال باقية على النمط الاسلامي خلق الله الحياة عليها - 00:12:46

ومن دعت حياته الى اختلال شيء من ذلك فلا حرج لكنه بالضرورة سيختل من نمط حياته بقدر اختلال هذا النظام في حياته وسل اوئل الذين تطالعهم اعمالهم بان يكونوا مستيقظين ليليا. وكيف تنقلب حياتهم الى نمط لم يعد يعرف معه - 00:13:08

فائدة لليل او نهار لا حرج هو سيعيش هكذا. وسيوطن نفسه على ان يأكلم حياته هكذا. لكن اذا ما نظرنا الى التاموس الاعظم والقانون الذي خلق الله عز وجل الكون عليه لن تجده الا هكذا. اذا استقرت سنة المصطفى وهديه عليه الصلاة والسلام - 00:13:30 تمام على ما يوافق سنن الكون. وعلى ما خلق الله تعالى الحياة عليها وعلى فطرة البشر التي خلقوا عليها. فلا سبيل الى تبديلها. فمن وافق حياته هذا الهدي النبوى كانت في المقام الاكملي والاسلامي والاعظم استقرارا وسعادة - 00:13:50

وهناء وارتيحا ومن اختل في حياته قدر من ذلك اصابه من الخل بل بقدر الاختلال الذي وقع في نظامه اليومي واما من لا اعذر له. يعني من لم يرتبط بعمل ومن ليس له شغل يستدعي بقاءه طرفا طويلا من الليل فان - 00:14:10

افتى تكمن هنا فليس هو بالذى سجنته الضرورة لان يخالف هذا الهدي النبوى وليس عنده ايضا ما يستدعي ان يهجر ذلك الهدي النبوى فانظر كيف اثر هذا سلبا على حياة الناس اليوم في المجتمعات. يطول السهر ليليا - 00:14:30

فتتForgot معه كثير من الحكم والمقاصد الشرعية. يفوت قيام الليل لان الناس قد سهرت. وما بقي من الليل بالكاد يكفيهم للمنام بل واذا تأخر النوم اكثرا كذلك مدعوة لتفويت صلاة الفجر. وان لم يكن باخراجها عن وقتها فعلى اقل احوالها بتفويت الجمعة - 00:14:47 فيها ثم انسحب مع ذلك ايضا ان الانسان لو حاول ان يكتفي بذلك القدر اليسيير بعد سهر لطرف من الليل فان القدر اليسيير من النوم

الذى لم يكتفى به سيحمله على ان يصطحب معه في باقي النهار قدرًا من التعب والكسل - 00:15:08

ضعف البدن الذي لا يقوى معه على اداء الرسالة المناطة به في الحياة على الوجه الاكمل فكثر النوم بالنهار او البطالة تعود في سببها الاكبر الى سهر الليل الذي الفه الناس اليوم. ومن رام حياة اكمل - 00:15:28

واعظم واجمل واسعد فليس له الا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. هذا مجمل ما استقر في الهدي النبوى اصله الا يسهر الانسان ولا يسمى الا ان دعت الحاجة. ومدعاة الحاجة كثيرة اليوم ان يكون له قضاء مصالح او - 00:15:46

اسوء اهل او متابعة اولاد او انهاء بعض المهام فمهما كان شيء من ذلك فليكن حظ الانسان الاوفر من ليله النوم وعبادة ربه فيه فاذا فاض شيء من ذلك عن قدر حاجته فليوظفه في تلك الوظيفة الاساس. والا فالاصل ان يكون كذلك. نعم - 00:16:06

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على اشرف الانبياء نبينا محمد عليه افضل الصلوة واتم التسليم. اللهم اغفر وللسامعين والمستمعين. قال المصنف رحمة الله تعالى باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:28

في السماء عن عائشة رضي الله عنها قالت حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة نساءه فقالت امرأة منهن لأن الحديث حديث خرافة فقال اتدرؤن ما خرافة - 00:16:48

خرافة كان رجلا من من عذرها اسرته الجن في الجاهلية فمكث فيهم دهرا. ثم ردها الى الانس وكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الاعاجيب. فقال الناس حديث خرافة. الحديث ضعيف سندا وفي متنه - 00:17:08

كما قال الحافظ ابن كثير رحمة الله اما ضعف السندي في سبب بعض الرواية فيه. واما النكارة فيه فما جاء في جواب احدى زوجات رسول الله عليه الصلوة والسلام كما - 00:17:28

يأتي تقول عائشة رضي الله عنها حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة نساءه حديثا وهذا موضع الشاهد انه ثمرة مع ازواجه ذات ليلة وحدثهن حديثا. تقول حدث رسول الله - 00:17:42

الله عليه وسلم ذات ليلة نساءه حديثا فقلت امرأة منهن لأن الحديث حديث خرافة وهذا اصبح مثلا ذائعا الى اليوم اذا كان الشيء يتتجاوز حدود العقل وما يتقبله منطقا تقول هذا خرافة - 00:18:01

واذا نسبت اليه تقول شيء خرافي يعني شيء تجاوز حدود المعقول وما فته العقول البشرية في الادراك كانك تقول هو مستحيل او خارق لنظام العقل او لا يقبله العقل. لأن الحديث حديث خرافة - 00:18:23

وهذا هو الموضع الذي قصد فيه الحافظ ابن كثير رحمة الله ان في متنه نكارا لانه لما تقول احدى الامهات المؤمنين في جوابها عن كلام رسول الله عليه الصلوة والسلام. لأن الحديث حديث خرافة - 00:18:40

فيه قدر مما لا يليق بامهات المؤمنين رضي الله عنهم ان تصف كلام رسول الله عليه الصلوة والسلام بالخرافة وعلى كل فطالما لم يصح الحديث سندا فنحن لسنا بحاجة لان نتكلف عذرا لام المؤمنين رضي الله عنها فانه لم يثبت ذلك - 00:18:57

حتى ندفعه. فقال عليه الصلوة والسلام اتدرؤن ما خرافة ان خرافة كان رجلا من عذرها. قبيلة من العرب اسرته الجن في الجاهلية فمكث فيهم دهرا ثم ردها الى الانس فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة يعني اصبح مثلا ذائعا - 00:19:15

لان عالم الجن عالم عجيب اعجب من عالم الانس ولا يقاس به لما خلق الله تعالى الجن وطبيعتهم ونمط حياتهم عليه. فلما عاش هذا الانسي عندهم دهرا ثم عاد اصبح يحدث بما رأى وما سمع وما عاش تلك الفترة - 00:19:39

فصار من غرائب ما يقول شيء لا تطيقه العقول. فصار مثلا يضرب حديث خرافة يعني اذا تكلمت بكلمة ورأى السامع انها لا تقبل عقلا؟ قال كانك تحدث كما حدث خرافة عن عالم الجن. في شيء مارأيناه ولا سمعناه ولا تقبله العقول فمضى مثلا كان - 00:19:58

او حديث خرافة نعم عن عائشة رضي الله عنها قالت جلست جلست عشر احادي عشر امرأة فتعاهدن وتعاهدن ان لا يكتبن من اخبار ازواجهن شيئا. الحديث الذي ربما استغرق مجلس - 00:20:18

كليتنا هذه في درس الليلة حديث ام زرع وحديث ام زرع حديث طويل مشهور خرجه الشیخان البخاری ومسلم في صحیحیهما

وباقى اصحاب السنن والمسانيد حديث ام زرع طويل وفيه قصة لطيفة. جاء به المصنف رحمة الله يستدل به على ان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:20:35

ربما سامر بعض ازواجه وتحدث اليهن. حديثا لا علاقه له باحكام الشريعة ولا بالدين ولا بالحلال ولا بالحرام لكنه ما يكون عادة بين الرجل وزوجته ان يجلس معها فيحدثها ويؤانسه ويؤانسها وتوؤانسه بما يقع عادة في حياته - 00:21:00

الناس ونبينا عليه الصلاة والسلام كان بشرا لكنه اكمل البشر هديا وارفعهم خلقا واعظمهم سجية عليه الصلاة والسلام حديث ام زرع على طوله كما ستسمعون الان حديث عجيب. جمع بين لطافة المحتوى وعظيم ما فيه من العبر - 00:21:21

من الحكم والمقاصد التي هي محل وقوف واستلهام كما ستفق عندها بعد قليل حديث ام زرع قصة طويلة جعلت عائشة رضي الله عنها ترويها على مسامع رسول الله عليه الصلاة والسلام. فيها طرافة فيها مواضع تضحك منها وفيها - 00:21:41

مواضع تعجب منها كل هذا الذي ستسمعه مما يضحك او يعجبك او يدهشك كانت عائشة رضي الله عنها تقصه على مسامع رسول الله عليه الصلاة والسلام. وظل يستمع اليها حتى اتمت حديثها. حديث فيه قصة احدى عشر امرأة - 00:21:59

ان صارت تروى بين النساء وصارت تقص قصتهن وانه جمع هذا المجلس احدى عشرة امرأة وهذا المجلس الذي جمعهن اتفقنا فيه وتعاهدن الا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا. يعني تعاهدنا ان كل واحدة - 00:22:19

تخبر عن زوجها بما تعرف ولا تكتم شيئا من سره. وبالتالي فما تحدثت به كل واحدة منهن هو صفة صادقة لا اقول لما كان من زوجها بل اللائق لما لمسته - 00:22:38

هو من زوجها او ما خبرته عنها فانتبهوا يا معاشر الازواج. فان طبع كل واحد منكم وصفحة مكشوفة وكتاب مفتوح لا اقول عند الناس لكن عند الازواج نعم واصدق ما يكون الرجل في تقييم خلقه وطبعه وشخصيته هو النمط الذي يكون عليه في التعامل مع اهل بيته - 00:22:56

وزوجته حقيقة لا تنظر الى عظيم خلق الرجل وجمال تصرفاته وكمال مواقفه في السوق او في المجتمع او في التعامل مع الاصدقاء لان كل ذلك يمكن ان يكون متculفا - 00:23:20

لكن الذي يكشف لك حقيقة طبع الانسان دون تصنع او تكلف وما يخرج ويصدر عن المرء على الطبع هو ما يفعله في بيته ولما تسمع الان هذا الحديث على طوله وكل واحدة حكت عن زوجها حملة لا تتجاوز السطرين والثلاثة - 00:23:36

اربعة ماذا يعني هذا؟ انك لو عشت مع امرأتك عشر سنوات وعشرين سنة وثلاثين سنة فانتبه ثمة شيء من تصرفاتك واخلاقك وطبعاك سيبقى هو السمة البارزة وسيبقى هو المعلم الاكبر الذي يصبح حياتك. نعم حياتنا تتفاوت. فيها ايام سعادة وايام نكد. فيها ايام رخاء - 00:23:59

ايام شدة فيها ايام انس وايام ضيق صدر؟ نعم. وكلنا عرفة لهذا. لكن السؤال المهم هو ما النمط الذي يغلب على حياتك وما الطبع الذي يمكن لو قيل لانسان او جز لي في جملتين اثنتين ما تعرفه عن انسان - 00:24:25

فانه سيأخذ المعلم الابرز من صفتكم. من شخصيتك من طبعك وانا اقول هذا الكلام وغالبنا ان لم يكن كلنا ذو ازواج وبيوت واولاد فانتبه رعاك الله. نعم حياتنا متقلبة بين - 00:24:43

انواع كثيرة كما قلت من المشاعر والعواطف والامزجة لكن يبقى يبقى ان الكريم حليم غضوب والاحمق احمق والجاهل جاهل. نعم. وان كان ربما اختلطت بعض مواقف الحياة باشياء اخرى يعني ربما - 00:24:59

غضب الحليم في بعض مواقفه فاشتطرت وصدر منه ما لا ينفي من قول او فعل لكنه سيبقى ان كان سنته الاغلب الحلم سيبقى موصوفا بالحلم وهكذا هذا الوصف الذي حكته تلك النساء وكل واحدة حكت عن زوجها ما عرفته واجزت ذلك في عبارات لطيفة هو في الحقيقة كما - 00:25:19

تسمع الان يمكن ان تقول هو انماط الازواج في الحياة. فاعرض الانماط الاتية وانظر اي صنف هو اقرب الى شخصيتك ونمطك اي زوج انت في المجتمع اي زوج انت مع زوجتك في البيت. هذا الان امامك احد عشر صنفا ونوعا من الازواج. وربما كنت الاول -

منه او الثاني او الثالث بعض الاصناف المذكورة ممدوح. وبعضها مذموم ولا شك بعضها يمكن ان تجد فيه وجهاً لمدح او وجهه كان لي ذنب وعلى كل فما ستسمعه الان هو حقيقة فيه قدر من اكتشاف انماطنا نحن وشخصياتنا مع زوجاتنا في البيوت - 00:26:03 وليس بالضرورة ان تكون انت من صنف الزوج الاول او الثاني او الثالث. ربما كان فيك قدر من الاول وشيء من الثاني. وربما جماعة صنف فين او اكثر او صفتين او اكثر كل هذا وارد. حديث ام زرع - 00:26:23

الذى حكته عائشة رضي الله عنها حديث لطوله فيه عدد كبير من اللطائف والفوائد والفرائد. ما جعل اماماً كل قاضي عياب كل قاضي عياض رحمة الله عليه ان يلخص ويجمع فوائد هذا الحديث في رسالة اسمها بغية الرائد لما تضمنه - 00:26:38

و الحديث ام زرع من الفوائد ولما جاء الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرحه العظيم فتح الباري في شرح صحيح البخاري جاء لهذا الحديث فاوسعه شرحاً واورد فيه قدراً كبيراً من الفوائد واللطائف التي اشتمل عليها حديث ام زرع. ولا زالت مجالس الخطباء واهل العلم تكثر بالحديث - 00:26:58

عن قصة عائشة رضي الله عنها في اخبار النساء اللاتي شرحن او صافهن. هؤلاء النساء احدى عشرة امرأة كانت الاخيرة منهن في الترتيب هي ام زرع فسمى الحديث باسمها حديث ام زرع. وذلك لأنهن لما تحدثن عن ازواجهن كانت ام زرع وهي الاخيرة - 00:27:20

حديثاً منهن كانت اكثراً وصفاً لزوجها من غيرها. وكانت ايضاً اكثراً عذة وعبرة في قصتها مع زوجها من اخريات النساء اللاتي اشتراكن معها في الحديث. وسبب اخر لتسمية الحديث بحديث ام زرع. قول النبي عليه الصلاة - 00:27:43

والسلام في اخر الحديث لعائشة كما سيأتي الان كنت لك كابي زرع لام زرع. فسمى الحديث بحديث ام زرع وستسمعون له تباعاً عن عائشة عن عائشة رضي الله عنها قالت جلست احدي عشرة امرأة فتعاهدن فتعاهدن وتعاهدن ان لا يكتلن من اخبار - 00:28:03 تواجهن شيئاً فقالت الاولى طيب لما تعاهدت النساء الا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئاً كان هذا بمثابة فضح وكشف للاسرار لأنهن تعاهدن. طيب هب اتنا نقول اليوم ان لنا نساء عاقلات - 00:28:28

وصالحات وانهن لا يمكن ان يصدر عنهن مثل هذه الوقاحة في التعاهد على كشف اسرار البيوت يبقى السؤال هل تظن ان حياتك داخل بيتك هو فعلاً سر دفين وكتاب مغلق لا يمكن ان يطلع عليه احد - 00:28:48

مستحيل مستحيل مهما تكتمت رعاك الله في سيرتك وسريرتك واخبارك الخاصة فسيبقى شيء يفوح من سيرتك سواء كان عبقاً او كان شيئاً اخر يبقى سر الانسان يا اخوة خبيئته وما يمكن ان يخفيه من خلق او من طبع يبقى لا - 00:29:07

ولا بد وقد صدق من قال ومهما تكن عند امرى من خلية وان خالها تخفي على الناس تعلمى مهما اجتهدت ان تخفي سراً او تكتم شيئاً يتعلق بخلك. يتعلق بطبعك يتعلق بصلاح او بفساد لا قدر - 00:29:34

الله فسيبقى مهما اجتهدت في كتمانه واحفائه سيبقى ما يلوح منه للناس شيء عنك. لما نقول هذا الكلام لثلا تظن ان ستر الله الجميل مهما طال ذيله عليك انك تبقى في مأمن ويستمر بك الشيطان ويستدرجك في غير - 00:29:54

ان بعد غي وتنظر ان ستر الجميل بما من ان ينكشف شيء من الغطاء عنك او عن سيرتك او خبيئتك امام الناس امام المجتمع فاقول ان سلمت من كشف من داخل البيت من زوجة او ولد او اخ او قريب ان يكشف شيئاً من اخبارك وسريرتك - 00:30:14

فانتبه فان سنة الله قد مضت الا يبقى شيء مكتوماً كتماناً خفياً الا ما استأثر الله تعالى بعلمه وقبل ذلك وبعده علينا ان نظل حياتنا بالمبأ الكبير العظيم. الم يعلم بان الله يرى - 00:30:34

يبقى حياة الانسان صفحة مفتوحة نعم لن تطلع عليه الاعين لكنه سيبقى كتاباً منشوراً متطايراً بصحف يوم القيمة والخالق تمد ايديها انا اخذ كتابه بيمينه جعلنا الله واياكم منهم. ومن البشر اخذ كتابه بشماله اجارنا الله واياكم. فاعلم رعاك الله - 00:30:52 ان خبيئة الانسان وسره وخصوصية حياته في بيته مع زوجه وعشتره لاهله مهما كانت خصوصية ومهما كانت سرية فسيبقى شيء منها لائحاً فائحاً ولا بد. نعم فقالت الاولى زوجي لحن جمل - 00:31:15

على رأس جبل الوعد لا سهل فيرتفقى ولا سمين فيلتقى. قالت الاولى زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعر لا سهل فيرتفقى ولا سمين فيننتقل شبهت زوجها بلحm الجمل - 00:31:37

ولحم الجمل اقل جودة واقل طيبا في طعمه من لحم الغنم فان فهي بذلك صدرت حديثها بازوال زوجها رتبة دون الرتبة التي يحمد الناس عليها الازواج. قالت زوجي لحم جمل - 00:31:57

ثم اضافت على ذلك وصفا ذميا فقلت غث. ومعنى الغث انه غير المرغوب فيه قليل اللحم لا يسمى من جوع ولا يشبع اكله تقصد بذلك وصفا لقلة الاحسان وان زوجها لحم جمل غث - 00:32:12

ثم زادت على ذلك وصفا اخر زاد ذما في وصف زوجها فقالت على رأس جبل وعر يعني شبهت زوجها بلحm جمل هزيل غث وهو مع ذلك ليس في متناول اليدي لكنه على رأس جبل وعر - 00:32:34

على رأس جبل عليك ان تصعد حتى تصل اليه. وهذا الجبل وعر يعني الصعود عليه ليس متاهينا ولا سهلا بالكاد ان تصعد خطوة وخطوتين وتسقط فمتهى تصلك اليه ربما يشق الانفس. طيب ثم اذا وصلت اليه مع المكابدة والتعب والمشقة لن تجد الا جسم لحم جمل ثم هو غث - 00:32:50

فلا هو بقدر الجهد الذي تتعب حتى تصلك اليه. ولهذا قالت لا سهل فيرتفقى يعني ليس الجبل سهلا فيمكن رقى هو الصعود للوصول الى لحم ذلك الجمل ولا سمين فيننتقل ولا لحم الجمل سمين - 00:33:12

فيستحق ان يتحمل الانسان التعب والنصب ليصل اليه فيأخذه. فاجتمعت صعوباتان. صعوبة الوصول اليه والزهد في كونه غير مرغوب فيه وهذا ولا شك غاية في الذم جعلت زوجها في مقام وصفته بقلة الاحسان ووعورة الخلق وشراسة - 00:33:29

بالطبع ونكد الحياة معه. لكنها افصحت لما اتم لسانها البلاغة فعبرت عن ذلك بهذا التشبيه البليغ. قالت زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعر لا سهل فيرتفقى ولا سمين فيننتقل - 00:33:53

اذا هذا النمط الاول من الازواج الذي هو غليظ الطبع. فظ الاخلاق الشرس في الطياع الذي ربما لا تعرف المرأة من احسانه الا انه زوجها واب اولادها. وما عدا ذلك من الكرم والاحسان واللطف في - 00:34:16

وعاشرة او المواساة او التودد او الرحمة التي جعلها الله غطاء للحياة الزوجية فربما لا تعرف شيئا من ذلك عنه كثيرا فهذا الوصف الاول الذي حكت به المرأة. نعم قالت الثانية - 00:34:37

زوجي لا امد قضى اني اخاف الا اذى ان اكون اذكر اجره وبجرة. قالت الثانية وهي قد اوجزت اكثر من الاولى زوجي لا اثير خبره او لا ابث خبره يعني ابتدأت حديثها بالتحفظ والكتمان - 00:34:52

وانها اعلنت عن انها لن تسترسل في الكلام قالت زوجي لا اثير خبره. السؤال هل هو حصافة وعقل منها؟ لا. انما قالت اني اخاف الا اذره اخاف ان بدأت الا اترك فيه شيئا. ان اذكره اذكر عجره وبجره. العجر والبجر - 00:35:13

مرض يصيب الابل فيصيب بطنونها بشيء وجلودها في الظاهر بشيء تبدو معه الدمامل والحبات وشيء من المرض له وصف باطن وظاهر فاصبح مثلا العرب اذا ذكرت السوءات والمعايب وما تركت صغيرا ولا كبيرا تقول ذكر فلان فلانا ذكر عجره وبجره - 00:35:37

ويعني ما ترك سوءة ولا مذمة ولا قبيحة الا ذكرها. قالت الثانية زوجي لا اثير خبره. اني اخاف الا اذره ان اذكره اذكر اجره وبجره. اذا هي تلمح الى كثرة العيب - 00:35:59

وان يعني اختصار ذلك يكمن في انه الاصل فيه انه معيب مذموم كثير النقائص والسلبيات فاختصرت الحديث وكانت بذلك مختصرة موجزة لا داعي لان اقول ربما كان احدنا كذلك حاشاكم ومعاذ الله. لكن اقول ايضا انتبهوا فانه ربما غالب بعض الطبع السيء - 00:36:18

في الانسان حتى طفى على حسناته فينسي من يعامله ينسى سوءه احسانه. فلا يعاد فلا يكاد يبقي شيئا يذكر من خيره وهكذا هي سنة البشر. من رأى منه احسانا غالب على اساءاته وصفته بالاحسان. ومن رأى منه اساءة وشر - 00:36:43

وسوءاً وفساداً غلب عليه كان ايضاً موصوفاً به ولابد. نعم قالت الثالثة. قالت الثالثة زوج العشنق ان انطق وان اسكت اعلق. قالت

الثالثة زوجي العشنق والعشنق كلمة عند العرب معناها الطويل المشدود الطول - 00:37:07

فهو طويل طولاً فاحشاً وهو طويل مستكره يعني ليس الطول الممدوح ولا الموصف بالجمال طول الفبح قالت زوجي العشنق ان انطق اطلق وان اسكت اعلق. يعني هي ليست سالمة عنده بحال. ان تكلمت وناقشت واعتظرت - 00:37:28

او حاولت ان تتحاور معه اعتبر ذلك تعدياً للحدود واسعة للاذب فتك بها وطلقها وان تصرت وحاولت ان تحتمل وصبرت وسكتت بقيت حالها كحال المعلقة التي لا هي زوجة ولا هي مطلقة - 00:37:48

قالت زوجي العشنق ان انطق اطلق وان اسكت اعلق هذا ايضاً وصف فيه الصفات التي يتصرف بها بعض الناس بعض الرجال بالجبروت. سمات الديكتاتورية كما يقال. يبقى هو المتكلم الاوحد في البيت الذي لا يتيح لغيره رأياً ولا مقوله ولا نقاشاً ولا يقبل ايضاً اخذاً ولا عطاء. ويظن بعض الرجال - 00:38:08

ان هذا الشمت هو الاكميل في الرجولة. وانه اللاتم في الهيمنة على البيت. وينسى ان لين الجاني وتوطئة الاكتاف التي يراها بعض الناس ضعفاً هو غاية في الرقي والاحسان - 00:38:33

ان يكون الرجل منا موطأ الاكتاف محفوظ الجناح لين الجانب مع الناس جملة ومعها لبيته خاصة. اذا هذا وصف للجبروت والسلط والاذى والعناد. نعم قالت الرابعة زوجي كليلك هامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سامة. مضى وصف ثلاثة انماط من الازواج - 00:38:51

مدحومة كما سمعتم. بدأنا الان في الخروج من الذنب الى شيء من المدح والاعتدال. قالت الرابعة زوجي كليلة هامة تهامة هو ساحل الحجاز الممتد على البحر الاحمر بين الجبل وبين البحر - 00:39:16

قالت زوجي كليل تهامة وليل تهامة معروف عند ساكنيه الى اليوم ليل معتدل لا هو حار ولا هو بارد فحتى في الشتاء لا يبلغ البرد قسوته ولا يبلغ الصيف ايضاً شدة حرمه. قالت زوجي كليلة تهامة لا حر ولا قر - 00:39:30

البرد الشديد. اذا هو حار ولا هو بارد. ما هو اذا ومعتدى قالت ولا مخافة ولا سامة يعني عيشها معه لا يصيبها فيها الخوف منه لانه ليس جباراً ولا غليظاً - 00:39:49

ولا سامة ايضاً ليس هو بالهاجر لبيته او المبتعد عن عشرة اهله فلا تسأموا من الحياة معه. اذا هذا وصف للاعتدال وهو وان لم يكن فيه مزيد مدح الا انه في اقل احوال مدحه انه سالم من الذم - 00:40:04

انه لا ظلم فيه انه لا بغي فيه انه لو عدوان وان المرأة اكتفت بوصفه بالاعتدال ونمط الطيب في التعامل الذي ان لم يبلغها منه احسان فحسبيها انه لم يصلها منه اساءة - 00:40:23

قالت الخامسة قالت زوجي ان دخل فاذا وان خرج اسف ولا يسأل عما علم قالت الخامسة زوجي ان دخل فهدا وان خرج اسدا. يعني ان دخل في البيت فهو فهد. وان خرج فهو اسد - 00:40:38

ان دخل فهد وان خرج اسدا. ولا يسأل عما عهد ترون هذا مدواً او ذماً نعم حمل عند بعض شراح الحديث على المدح وحمل عند بعضهم على الذم لكن حمله على المدح هو الاشهر - 00:40:57

والاقرب من العبارة ماذا قالت؟ قالت زوجي ان دخل فهدي يعني ان دخل البيت فهو كالفهد اذا اوى الى عرينه والفهد اذا دخل الى عرينه غلب عليه الوقار والسكنة والراحة والخلود الى النوم - 00:41:16

وان خرج اسد يعني هو شجاع مقدام جريء خارج البيت فهو له هبيته وله مكانه في المجتمع كالاسد فهو ايضاً يعني كما يقال ملك الحيوانات وله هبيته وله سطوهه. قالت ولا يسأل عما عهد - 00:41:35

يعني من كرمه فانه اذا اتي بشيء الى البيت طعام او لباس او شيء مما ينتفع به في البيت ليس من شأنه ان يقول اين الذي جلبه البارحة واتيت بكيلو برتقال امس ما رأيت منه حبة اين ذهب - 00:41:54

والخبز الذي احضرته للغداء اكلتموه كله هكذا السؤال عما يعهد الانسان في بيته وصف يشير الى الشج والبخل. فاذا اتي الانسان

الى بيته بشيء ولا سأل كان هذا امارة على الكرم - 00:42:11

وعلى الجود والسخاء. هذا ان حملت العبارات سلمك الله على المدح. زوجي ان دخل فهد وان خرج اسدا ولا يسأل عما عهدا ان حملته على الذنب فان الفهد اذا اتى البيت فهو كثير النوم. يعني انه قليل المبالاة اذا دخل بحث عن راحته لا غير. وارد النوم ولا يسأل - 00:42:27

العام يحتاجه اهل البيت وانه اذا خرج ايضا فانما هو نهم يبحث عن حاجته ويبحث عما يشبع بطنه لا غير وانه لا يسأل عما عهد اهالا وعدم اكترات بالبيت وعدم قيام بشؤون البيت كما ينبغي. فيترك الحبل على الغارب. لكن الاقرب كما قلت والذي عليه اكثر شرح الحديث - 00:42:47

ان المرأة ها هنا مدحت زوجها وان وصفته بوصف يغلب عليه الشجاعة لانه حتى لما وصفته في البيت قالت فهد ولما فتوى في الخارج قالت اسيدا نعم السادسة. قالت السادسة زوجي ان اكل لفم وان شرب اشتهى. وان رجع الكف ولا يولج الكف ليعلم البث - 00:43:09

هذا السادس انانى قالت السادسة زوجي ان اكل لف وان شرب اشتف وان اضطجع التف يعني اذا اكل لف ما امامه من الاطلاق والصحون فما ابقى لاهل البيت شيئا وان شرب اشتف يعني اتى على الشراب حتى اخره ايضا فما ابقى له شيئا. فهو نهم كثير الاكل كثير الشرب لا - 00:43:32

يكاد يشبعه طعام ولا يرويه شراب. ان اكل لف وان شرب اشتف وان اضطجع التف. يعني حتى عند النوم في الفراش يسحب اللحاف وحده فيضطجع وحده ويسحب اللحاف باكمله ولا يترك قدرا منه ولا موضع شبر لزوجته تلتحف معه. فهذا انانى للغاية - 00:43:59 في الطعام في الشراب في الفراش. ثم قالت ولا يولج الكف ليعلم البث اشارت الى انه بلغت به الانانية واسره حب الذات الى درجة انه لا يكاد يعيش هموم اهل البيت - 00:44:19

ولا يسأل عما يعتريهم. الزوجة شريكتك في الحياة. وابناؤك قطعة منك. ومن يشارك العيش في البيت هم شركاء لك في الحياة فان تعيش وحدك لا تسأل عن الحزين لما حزن ولا عن المريض ما الذي امرضه ولا عن المغموم ما الذي اغممه هذه انانية مطلقة - 00:44:36

ولا يعيشها يا اخوة الا من تنصل تماما عن مسؤولياته وعن واجباته وعما كلفه الله تعالى به. قالت ولا يورج الكفة ليعلم البث. يعني لا يدخل يده الكفة اليه. لا يولج الكف لا يدخل يده لا يبسط يده. لا يمددها يعني لا - 00:44:56 ايتحسس احوال اهل البيت لا يضع يده على المريض ولا على المغموم ولا يتفقد الاحوال فكانت بذلك تشير الى اكتفائه بشأن نفسه وانه لا شفقة عنده ولا مسؤولية ولا اعتبار بمقداره في البيت باعتباره زوجا لها او ابا لا ولادها - 00:45:16

نعم السابعة. قالت السابعة زوجي عيا ياء او غياء ابا قاء كل داء له داء او فلتني او جمع كلا لك. هذا احمق شرير السادس قال السابع قالت السابعة زوجي عي اي او قالت غياء - 00:45:36

ان اخذت كلمة عي اياء فهو من العي. العي الاحمق الذي لا يكاد يفصح اذا تكلم. ولسانه مطبق. فلا تفهم منه شيئا اذا ولا تفهم منه مطلوبا اذا امر او طلب - 00:45:59

قالت زوجي عي اي او اذا قلت غياء فهو من الغي. وهو السفاهة والاغراق ايضا في الضلال في غيهم يعمهون عي او غياء كل اهاما وصف ذميم اما من العي وهو الحمق واما من الغي وهو ايضا الضلال والسفاهة - 00:46:13

قالت زوجي عي اياء طبقاء يعني بلغ به الحمق والضلال درجة اطبقت عليه يعني هو لا يبلغ به الحمق او الشر في بعض الاوقات او بعض الاحيان لا اطبق عليه هذا الوصف عي اياء طبقا او غياء طبقا يعني اطبق عليه الحمق او اطبق عليه الشر - 00:46:32 كل داء له داء ما في سوء في البلد الا وهو فيه كل داء له داء كل الادوae كل الاوصاف الذميمه هي داء له يعني هي مرض فيه وعي فيه. تزيد ان تقول هو مجمع لخusal الشر والسوء - 00:46:58

هو الفساد والعياذ بالله. ثم قالت تصف بقية من حمقه وجهله واطباق صفات الشر والسوء والفساد عليه قالت شجك او في لك او جمع

كلا لك. يعني هو وصفه الغالب في التعامل مع زوجته مد اليد - 00:47:16

والضرب شجك يعني جرح رأسك حتى سال الدم او فلكي يعني انضرب فاما ان يشج واما ان يكسر عضوا فاللكي كسر عضوا او جمع كلا لك. يعني كسر وجرح اذا لا تسلم منه بحال ان مد يده عليها اما انكسر فيها عظاما او جرح لها جلدا او جمع بين الثنتين فهي لا تعيش معه حياة - 00:47:35

اذكره بوصف من الخير. نعم الثامنة. قالت الثامنة تؤذني المس مس ارنب والريح ريح جنة قالت الثامنة زوجي المس ارنب والريح ريح زرنب ما مسوا الارنب لطيف ناعم اذا هي تصف زوجها بتمام اللطف والوداعة - 00:48:00
قال زوجي المس مس ارنب يعني يتعامل بهدوء حتى اذا كان غضب منها وتكلم همس كالارنب لا يتتجاوز كثيرا. حتى اذا غضب وحتى اذا اراد ان يخاصم فغاية ما عنده كلام لطيف وعتاب رقيق. قالت والريح ريح زرنب. الزرنب نوع من النبات. الزرنب والقرنفل ممدوح - 00:48:26

للعرب بطيب الطعام وطيب الرائحة. يعني حتى انه يعتني بهيئته في البيت فهو جميل الرائحة وصفته ايضا بهذا الوصف من لطفي والموادعة وحسن المظهر والهيئة في التعامل مع زوجته التاسعة. قالت التاسعة زوجي ربيع اليمان طويل النجاة. عظيم الرماد. قريب البيت من الناس. قالت - 00:48:46

زوجي ربيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد هذا كريم وسخي وجواد وصفته بعدة اوصاف اجتمعت له فيها خصال الكرم. قالت زوجي ربيع العماد طويل النجاد. ذكرت - 00:49:12

نوعين من الطول احدهما حسي والآخر معنوي. اما الطول الحسي فلما قال الطويل النجاد. النجاد هي حمائل السيف كانوا يرتدون السيف بحبيل يعلق على الرقباب يجعل فيه غمد السيف فحملة السيف تسمى نجادا - 00:49:30
ويتفاوت طول هذا الحبل او حمالة السيف او النجاد يتفاوت طوله وقصره بحسب طول الرجال وقصرهم. فالرجل يحتاج الى نجاد طويل والقصير ليس كذلك والا تدل على سيفه على الارض قالت زوجي طويل النجاد يعني هو طويل القامة والهامة. هذا الطول الحسي. اما الطول المعنوي فلما قالت زوجي ربيع العماد - 00:49:50

عماد البيت هو عمود الخيمة الذي يكون في منتصفها ينتصب عليه سقف الخيمة وبناؤها. قالت زوجي ربيع العماد. الخيمة اذا اشارت الى كرم اصحابها يرون خيمتهم او بيتهم رفيعة السقف والبناء من اجل ان تطال الاعين من بعد - 00:50:16
فتقصدها للضيافة فيها وهذا ايضا وصف للكرم فاصبح مثلا يطرد يقال فلان ربيع العماد يعني شريف النسب كريم الخصال يعرف والخير والجود في المجتمع. ثم قالت عظيم الرماد. وهذا مثل ايضا او حي عند العرب. وكثرة الرماد انما تكون بسبب كثرة النار - 00:50:36

وكثرة النار من كثرة ايقادها للطبخ عليها اكراما للضيوف وليس يقتصر على حاجة اهل البيت. ولو كان الرماد او اشعال النار خاصة لاهل البيت لكان في وقت او وقتين من اليوم. فاما اذا كثر الرماد دل على ان النار لم تزل مشتعلة بين الحين والحين - 00:50:59
السبب ان ضيفا ذهب وضيفا اتى وضيفا خرج واخر دخل فلا تزال النار مشتعلة ولو باقل واجبات الظيافة مما يقدم له مما يكون بحاجة النار الى اشعالها. قالت قريب البيت من الناد - 00:51:19

نادي المجتمع هو مجمع الرجال النادي الذي يجلسون ويتسامرون فيه. قرب البيت من النادي دالة على قربه من مجمع الرجال في المجتمع وبالتالي فكلما قدم غريب او مسافر او ضيف فان بيته اقرب البيوت ليكون هو مأوى ضيافة هذا قريب - 00:51:35
باول الغريب او القادم او المحتاج الى دخول البلد. وهو في الوقت نفسه اذا احتاج النادي الى شيء مما يسعفهم او يضيفهم او يكرمهم فان بيته اقرب البيوت ولا يختار الرجل بيته قريبا من النادي الا وهو متتحمل ما يحتاج اليه اهل النادي من ضيافة - 00:51:55
واكرام. فهذا وصف اذا للكرم والجود والسخاء قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح اذا سمعنا صوت المزهرا يقين انهن هوارم. العاشرة ايضا تصف زوجها بالكرم - 00:52:15
فانظر يعني كم مرت تصف زوجها بالكرم لتعلم رعاك الله ان الخصال الكريمة والطبع الحسنة مهما تفاوتت يظل الكرم هو

ابرزها اثرا في نفوس الناس ولهذا لما تعدد العرب الخصال التي اشتهرت بها العرب حتى قبل الاسلام. يعني عرف العرب بخصال

حميدة من اجل صفات العرب - 00:52:38

وأكثرها انتشارا بين الامم صفة الكرم ولا يزال العربي الأصيل يجد في دمائه من نخوة الكرم والجود والسخاء ما تدفعه الى البذل والعطاء. تتعدد الصفات فلان كريم فلان حليم فلان صدوق فلان امين. تتعدد الصفات الحميدة لكن ثق تماما يبقى الكرم هو الاكثر تأثيرا من الصفات - 00:53:03

على نفوس الناس لانه لا يزال يأسر قلوب الناس من حوله بكرمه وبذله وعطائه وفي المقابل فان الشح والبخل هو داء الادواء المهلكة. ومن اخس الصفات الذميمة في الرجال او في الناس عموما - 00:53:27

صفة الشح والبخل وصدقني تحتمل المرأة من زوجها كثيرا من ذميم الصفات ولكنها قل ان احتمل منه شحا وبخلا فاذا عرفت ان الكرم من اجل ما يثبت في النفوس من اثر من الصفات فاعلم ايضا ان البخل والشح هو من اسوأها اثرا - 00:53:45

ومنها ايضا نكدا في النفوس بسبب التعامل. قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك اسم زوجها ما لك ثم استعارت الاسم لتذكر ماذا عن مالك. قوله وما مالك بصيغة الاستفهام التعجبى تشد الاسماء - 00:54:08

تريد ان تقول لك اسمع من زوجي مالك هذا الذي ساتكلم عنه؟ مالك خير من ذلك. نعم مالك اسم على يسمى هو مالك كثير الملك ورجل وسع الله تعالى له في العطاء وهو خير من ذلك. له ابل كثيرات المبارك - 00:54:25

قليلات المسارح الابل لها موضع تأوي اليه بالليل تبرك فيه. فاذا اصبحت بالنهار غدا بها الراعي فسرحت في المسار تقول زوجي مع كثرة ما اعطاه الله من الابل الا ان الابل الموجودة في المبارك اكثر من الموجودة في المسار - 00:54:45

معنى ان زوجها يستبقي من الابل مما يملك عند البيت اكثر مما يتركها تسرح لانه لا يزال محتاجا اليها يعقرها وينحرها واحدة تلو واحدة تحسبا لضيف يأتي في اي ساعة. فهو يبقي قدرها كبارا من الابل بجوار البيت حتى - 00:55:05

ايكونه الموقف ان يسعف ضيفا اذا اقبل؟ تقول كثيرات المبارك قليلات المسارح. الموجودات في المبارك اكثر من اللاتي تسربن في المرعى قالت اذا سمعن صوت المزهر ايقان انهن هواري. المزهر صوت الله يخرج منها نوع من العزف او - 00:55:25

صوت ولعله كان له نوع من الجرس او نحوه كان يضرب به اذا اقبل الضيف ليعلم اهل بيته ان بحضرته ضيفا فيستعدون لضيافته. تقول الابل وهي بهائم من كثرة ما تسمع صوت المزهر ربطت هذا بعلامة الموت والهلاك لانه سينحرها عما قريب. فاصبح هذا الصوت مألوفا عند الابل اذا سمعته - 00:55:45

تحسبت الابل واحدة منهن انها ستتعرق قالت الحادية عشرة وهي الاخيرة وهي ام زرع التي سمي الحديث باسمها وام زرع لما جاء الدور عليها لم تكتفي بوصف زوجها. بل وصفت زوجها وام زوجها وابن زوجها وبنت زوجها - 00:56:10

زوجها مبالغة في مدح هذا الرجل الذي تعلق قلبه به. قالت الحادية عشر زوجي ابو زرع وما زرع وتبأ تعدد الان او صافه التي تأثرت بها اناس من حلي اذني وملأ من شحم عضدي - 00:56:31

اناس من حري اذني يعني ملأ اذني حليا اناسا يعني رزقني من الحلي ما املأ به اذني. تشير الى الكرم والى انه اعطاه من الحلي ما تأنس به وملأ من شحم عضدي يعني وجدت عنده من الكرم والطعام ما امتلأ به شحم عضديه والغضد هو اعلى اليد قبل الكتف - 00:56:52

هو امتلاؤه يدل ايضا على امتلاء البدن قالت وبحبني في بحني في بحني فبحني في بحني حتى فرحت نفسي من كثرة ما وجدت عنده من الخير والعطاء قالت وجدني في اهل غنية بشق يعني كنت امرأة عند اهلي ذوات غنيمات قليلات تشير الى قلة الحال في شق - 00:57:17

ان يعني في ناحية ما ليست معروفة. فجعلني في اهل صهيل واطيط ودائس ومنق. يعني انتقل بي من حياة الغنيمان الصغيرة الى حياة خيرات وبركات. فجعلني في اهل صهيري الصهيل للخيل - 00:57:41

والقطيط الابل والدائس البقر. لان الخيل تسهل والابل تنتط والبقر تدوس على الزرع. ومنق يعني الغربال الذي ينخل به الحبوب تزيد

ان تقول انت قلت من حياة الغنيمات مع زوجة الى حياة الخيول والابل والزرع والبقر والخيرات التي كثرت عندها في بيت زوجها.

فعنده اقول فلا اقبح - 00:57:57

وارقد فاتصبح واسرّب فاتقمح. تقول اتقلب في النعيم. ان تكلمت عنده فما قبحني في قولي وان شربت فانا اتقمح يعني اشرب حتى ارتوى قالت وارقد فاتصبح يعني اجد من الهناء في النوم ما يملأ الليل حتى الصبح. فلا اجد عنده غطاظة ولا شيئاً من المظايفة -

00:58:23

بحاجة ام ابي زرع فما ام ابي زرع عكومها رداح وبيتها فساح. العكوم اسم للقرية من الجلد التي تجمع فيه الاواني. تقول عكومها رداح يعني اوعيتها التي تحفظ فيها انيتها كبيرة. يعني ان - 00:58:46

انها امرأة ايضاً كثيرة الادوات تشير الى الغنى والاسعة. قالت وبيتها فساح بيتها كبير متسع. ابن ابي زرع ان فم ابن ابي زرع مضجعه كمسل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة ابن ابي زرع ابن قليل الجسم قليل اللحم - 00:59:06

وهو قليل الهيئة في البدن. تقول كما سل شطبة الشطب هو القطعة من جريد النخل. اذا اخذت جريد النخل فقطعت منها قطعة تسمى شطبا. ومسل الشطبة هو من الجريدة اذا استلت. تقول ابن ابي زرع في في حالة جسمه كمسل شطبا. اذا قطعت قطعة من جريد النخل فانظر الى دقتها - 00:59:27

ونحفيها تقول ابن ابي زرع هكذا ويشبعه ذراع الجفرة ذراع الجفرة وهو اقل ما فيها يكفيه في طعامه. وهذا مما يمدح به الرجال الاكتفاء بقلة الطعام. بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع - 00:59:52

ابيها وطوع امها بارة كثيرة الانقياد وملء كسائها وغيظ جارتها تملأ كسائها قيل هذا كنایة عن امتلاء البدن وهذا في النساء محمود دون رجال ولا تقصد البدانة لكن تقصد امتلاء الجسم. قالت وغيظ جارتها قيل معناه ان الظرة اذا كانت لها ظرة - 01:00:07

تزوجت فانها تغتاظ لما ترى مما اعطتها الله من الحسن وصفات الكمال في الخلق جارية ابي زرع فما جارية ابي زرع لا تبتووا حديثنا تبثينا ولا تنقصوا ميرتنا تنقيثا. ولا تملأ بيتنا تعشيشا. حتى الجارية مدحتها. قالت لا تبث حديثا - 01:00:30

هي كتومة وامينة في سر البيت. لا تبث حديثنا تبثينا. ولا تنقص ميرتنا تنقيثا. يعني لا تنقل طعامنا ولا تخرجه هي امينة اذا ويدها يد امانة. الميرة طعام البيت وغذاؤهم لا تنكثه ولا تخرجه. ولا تملأ - 01:00:50

وبيتنا تعشيشا تقم البيت وتنظفه فلا يظهر فيه القمامه ولا الاذى ولا الوسخ هذا كله مدحت به زوجها وابن زوجها وبنت زوجها وجارية زوجها وام زوجها مضفت به المدح في اعلاه ثم ذكرت وصفاً غير لها من نظرتها لابي زرع وهذا الذي سنجعله في مجلس ليلة الجمعة المقبلة ان شاء الله - 01:01:10

الله تعالى اسأل الله لي ولكم علماً نافعاً وعملاً صالحًا يقربنا اليه. املؤوا ايتها المباركون ليلتكم هذه صلاة وسلاماً على الحبيب المصطفى ويوم غد فانكم مندوبون الى ذلك فصلى الله ربى وسلم وبارك عليه. اللهم ات نفوسنا تقوها وزكها انت خير من زكاه. انت

وليه ومولاها - 01:01:35

لاه اللهم ارحم موتانا واسف مرضانا واهتضان لنا يا اكرم الاكرمين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 01:01:55